

رأسة بعض شواهد القبور المحفوظة بالمخزن المتحفي

بالاشمونين بالمنيا دراسة آثريه

مصطفى إبراهيم محمد احمد

مدير عام الشؤون الاثريه بالمنيا

تعد دراسة شواهد القبور من الدراسات المهمة في عالم الآثار حيث أنها تسجل آثريا وتوثيق حضاريا حضارة كل قطر من أقطار العالم الاسلامى وذلك في كل فتراته المختلفة وعصوره المتعاقبة . اذ تتضمن معلومات قيمة فى الأنساب والأسماء والبلدان والتراكيب اللغوية والألقاب والأجناس والتواريخ . كما انها علي جانب كبير من الاهميه في دراسة أسلوب الخط العربي وأنواعه وتطوره في مختلف بلدان العالم الاسلام .

كما ان دراسة الأحجار المستخدمة في عمل شواهد القبور قد يساعد في التعرف علي المحاجر التي كانت تقطع منها الاحجار . وقد تمدنا شواهد القبور بمعلومات وحقائق عن تاريخ الاسر الحاكمه وتزودنا بأسماء أصحابها ومعلومات عن بعض جوانب حياتهم وتاريخ وفاتهم . وقد تلقي هذه الأسماء بعض الأضواء علي الهجرات من قطر الي اخر . وقد تكون الأسماء مصحوبة بالوظائف أو المذاهب مما يفيد في دراسات تاريخيه متنوعه .

كما ان كثير من شواهد القبور تضمنت علي عناصر زخرفيه ونباتيه وكتابه علي جانب من الاهميه في الفن الاسلامي .

وتعتبر الكتابات التذكارية علي شواهد القبور المراد دراستها علي جانب كبير من الاهميه بما تضمنه من معلومات تفيد في دراسة التاريخ والآثار علي السواء . وقد تتوعت تلك الكتابات علي تلك الشواهد فجاءت علي هيئه صيغ مختلفة قوامها آيات قرآنيه وادعيه مختلفه . البعض منها مقتبس من الآيات القرآنية والبعض الآخر لأدعيه مأثورة وهي في مجملها تتعلق بالتضرع الي الله وطلب مغفرته ورحمته سبحانه وتعالى ، كما وجدت علي هذه الشواهد عبارات تغذيه بصيغ مختلفه منها " هو الباقي " أو " هو الخلاق الباقي " متمثله بالسطر الاول من النقش الكتابي للشواهد، فإذا أضفنا الي ذلك اشكال قمم الشواهد . فقد نفذت أشكال قممها بأغطيه رؤوس للتمييز بين قبور الرجال والنساء من ناحيه وللتمييز أيضا بين وظائف الاشخاص المتوفيين وطبقاتهم الاجتماعيه ، فنجد الشكل المميز لحاله غطاء الرأس من عمائم أو طرابيش للرجال وفضائير الشعر أو تاج من الجواهر للنساء وهي ظاهره تعطي المقابر حقيقتها الجنائزية ولها تأثير علي مشاعر الزائرين، وقد تتوعت أشكال القمم فمنها العمامه . وقد تتوعت اشكال العمائم مابين ملساء خاليه وماهي جدائل هندسيه، وأحيانا كانت تزين

بزخرفه نباتيه ،والطربوش وهو غطاء للرأس استخدم للطبقة العليا من رجال الدولة ولكنه لم يحظ لنفس المكانه التي كانت للعمامه .وقد حظيت شواهد القبور الاسلاميه بالعديد من الدراسات الاكاديميه المتخصصه سواء كان ذلك من الناحيتين (الاثريه والفنيه) .الا انه برغم كثره هذه الأبحاث فهناك العديد من شواهد القبور الاخرى المحفوظه بالعديد من المجموعات المتحفية والمخازن الخاصه بتلك الشواهد والتي يمكن من خلالها اثناء المكتبه العربيه لعديد من النتائج العلميه المنشوده، وبالرغم من ذلك الا انه لم تخضع هذه المجموعات المحفوظه بمخزن الاشمونين بملوي الا لقليل من الدراسات أو الأبحاث العلميه المتخصصه أجدها جديره بالدراسه والبحث، ونظرا لوقع هذه المجموعه في نطاق عملي كمفتش آثار بمنطقه مصر الوسطي وتحديدًا بشمال المنيا ، مما دفعني الي محاوله البحث ودراسه هذه الشواهد دراسة علميه أكاديميه متخصصه حيث لم يسبق لاحد من الباحثين التطرق الي دراسه هذه المجموعه مما يضيف علي موضوعي طابع الجديه والاصاله، وبالإضافه الي ماسبق فإنه من النصوص التسجيليه الوارده علي تلك الشواهد وما تحتوي عليه من كتابات وزخارف تبرز اهتمام الفنان المسلم بها وبزخرفتها، وفي ذلك ما يبرر قيمتها التاريخيه والفنيه والاجتماعيه والاقتصاديه والحضاريه . ويضم المخزن المتحفى بالاشمونين بمركز ملوي محافظه المنيا مجموعه من شواهد القبور الاسلاميه وكذا بعض التراكيب الرخاميه والحجرية القبريه التي تحمل زخارف نباتيه وهندسيه وكتابه .

وترجع بعض هذه الشواهد والتراكيب الي العصر العباسي والعصر الفاطمي والبعض الآخر الي العصر العثماني وعصر أسره محمد علي باشا .وتحمل هذه الشواهد والتراكيب كتابه باللغة العربيه والبعض الآخر باللغة التركيه .وقد اكتشفت بعض هذه الشواهد نتيجة أعمال بعض الحفائر بالفناء المكشوف المتصل بجامع الشيخ

محمد المجذوب لسنة ١٩٩٠م بمحافظه أسبوط .وبالعوض الآخر عن طريق عمل بعض الحفائر والجلسات والمسح الأثري في مناطق أخرى متفرقة داخل وخارج محافظه المنيا .بالإضافه الي الحصول علي بعض هذه الشواهد نتيجة بعض الضبطيات القضائيه عن طريق شرطه السياحه والاثار .

وهذه الشواهد وبقايا التراكيب لم يسبق نشر بعضها أو دراستها ،ولذا سأقوم في هذا البحث بعمل جرد آثري لهذه الشواهد والتراكيب من حيث العدد والنوعيه وقراءه بعض النصوص العربيه وترجمه النصوص التركيه وتحليل لبعض الزخارف المحفورة عليها .

الشاهد الاول:

التحفه : شاهد قبر رقم (13)

رقم السجل	: (1285)
الماده الخام:	: رخام
شكل الشاهد	: شبه مستطيل
تاريخ الوفاه	: 1229هـ
المقاس الكلي للشاهد	: ط:69سم ع:34سم س:4سم
مقاس النص:	: ط:52سم ع:33سم
نوع الخط	: خط ثلث
طريقه التنفيذ:	: اسلوب الحفر البارز
عدد الاسطر	: (5)
شخصيه الشاهد	: جالكي عبد الله أفندي
مكان الحفظ	: المخزن المتحفي بالاشمونين

قراءه لشاهد:

- * هو الخلاق الباقي
- * قد انتقل المرحوم الي
- * رحمت حي وقيوم
- * جالكي عبد الله مدرسي
- * أفندي روحيجون فاتحه سنه 1229

الترجمه الي العريه :

- * هو الخلاق الباقي
- * قد انتقل المرحوم الي
- * رحمه الحي القيوم
- * جالكي عبد الله افندي المدرس
- * الفاتحه لروحه لسنه 1229هـ

التعليق علي الشاهد والنص:

الشاهد شبه مستطيل طوله 99سم، عرضه 34سم، سمكه 4سم الشكل ينتهي من اعلي برقبه للشاهد .ونص الشاهد يتكون من خمسة سطور منفذه بالحفر البارز علي الرخام ومكتوبه بخط الثلث (1) باللغه التركيه، السطر الاول من النص(هو الخلاق الباقي)داخل اطار مستطيل الشكل باللون الذهبي علي أرضيه خضراء اللون داكنه وباقي الاسطر الخمسه في محور مستطيله متساويه أيضا باللون الذهبي علي أرضيه خضراء اللون داكنة. وفي المستطيل قبل الاخير كتب الخطاط (1229) اعلي من (سنه) أما المستطيل الاخير من الشاهد فيوجد في اوسطه إناء أو صدرية يخرج منها زخرفه نباتيه متماثله من فرع نباتي في الوسط يخرج منه وريده من ثلاث بتلات وعلي اليمين وعلي اليسار يوجد ثلاث افرع نباتيه يخرج ايضا منها وريده ذات ثلاث بكلات والجزء السفلي والعلوي من الشاهد يستدق من الطرفين مكونا من اعلي الشاهد شكل رقبه ومن اسفل شكل شبه مربع ,

اما صيغه الشاهد فتكتب في خمسه شطرات مستطيله اما السادسه بها زخارف نباتيه , اما عباره (هو الخلاق الباقي) بدأت بها الكثير من الشواهد التركيه (2) .

الشاهد الثاني:

التحفه	شاهد قبر رقم (4)
رقم السجل	(1284):
المادة الخام	رخام
شكل الشاهد	شبه مستطيل
تاريخ الوفاه	: 1229هـ
المقاس الكلي للشاهد	: ط: 106 سم ع: 28 سم س: 6 سم
مقاس النص	: ط: ٨٥ سم ع: ٢٧ سم
نوع الخط	: خط ثلاث
طريقه التنفيذ	: اسلوب الحفر البارز
عدد الأسطر	: (٥)

شخصيه الشاهد :دبر أمر لي منلا (القاض) إبراهيم

مكان الحفظ :المخزن المتحفى بالاشمونين - قاعه إسلامي

قراءه الشاهد:

١- هو الخلاق الباقي

٢- قد التتقل المرحوم

٣- إلى رحمت حي وقيوم

٤- دبره أمر لي منلا إبراهيم

٥- روحجون فاتحة سنه ١٢٢٩

الترجمة الي العربية :

* هو الخلاق الباقي

* قد انتقل المرحوم

* إلى رحمة الحي القيوم

* دبر أمر لي منلا (القاضي) إبراهيم

* الفاتحة لروحه، سنه ١٢٢٩ هـ

التعليق علي الشاهد ١٢٢٩ هـ :

الشاهد شبه مستطيل طوله ١٠٦ سم، وعرضه ٢٨ سم وينتهي من أعلى برقبه ونص الشاهد يتكون من خمس

سطور منفذه بالحفر البارز علي الرخام ومكتوبه بخط الثلث باللغه التركيه ، السطر الاول من النص (هو

الخلاق الباقي) داخل بحور مستطيله متساويه أما السطر الخامس والآخر فهو التاريخ ويعتبر في سطرين

فقط كتب الخطاط (١٢٢٩) أعلى من (سنه) أما الجزء السفلي من الشاهد يستدق مكونا شكل مثل رقم (٧)

وكل الكتابات المتخذة علي الشاهد باللون البني علي خلفيه خضراء اللون .

وفي الجزء السفلي من الشاهد توجد زخرفه نباتيه علي شكل وردة ثلاثيه الشكل بنيه اللون علي خلفيه حمراء

يخرج علي جانبيها أوراق نباتيه صغيره .

الشاهد الثالث :

التحفه	: شاهد قبر رقم (٦)
رقم السجل	: (٧٢١٢)
المادة الخام	: رخام
شكل الشاهد	: شبه مستطيل
تاريخ الوفاه	: ١٢٥٥ هـ
المقاس الكلي للشاهد	: ط: ١٤٠ سم ع: ٢٩ سم س: ٨ سم
مقاس النص	: ط: ٩٥ سم ع: ٢٨ سم
نوع الخط	: خط ثلث
طريقه التنفيذ	: أسلوب الحفر البارز
عدد الأسطر	: (١١)
شخصيه الشاهد	: حسين بك ابن عبد الله
مكان الحفظ	: المخزن المتحفى بالاشمونين - قاعه اسلامي

قراءه الشاهد:

- ١- هو الخلاق الباقي
- ٢- مرحوم ومغفور
- ٣- المحتاج إلي رحمه
- ٤- ربه الغفور اوتوز
- ٥- ايكنجي الأيك ميرالاي
- ٦- حسين بك ابن
- ٧- عبد الله روجي
- ٨- شريفلري ايجون
- ٩- لله تعالى الفاتحه
- ١٠- سنه ١٢٥٥

١١- في ٨ ش

الترجمة الي العربية :

- الخلاق الباقي
- المرحوم والمغفور (له)
- المحتاج الي رحمه
- ربه الغفور ، الميرالاي
- في الفوج الثاني والثلاثين
- حسين بك ابن
- عبد الله ، الفاتحه
- لروحه الشريفه
- لله تعالى
- سنه ١٢٥٥ هـ
- في ٨ ش (شعبان)

التعليق علي الشاهد والنص :

الشاهد شبه مستطيل طوله ٤٠ سم، عرضه ٢٩ سم الشكل ينتهي من اعلي برقبه قصيره للشاهد. ونص الشاهد يتكون من احدي عشر سطرا منفذه بالحفر البارز علي الرخام ومكتوبه بخط الثلث باللغه التركيه ،السطر الاول من النص (هو الخلاق الباقي) وهو متكرر بكثره علي الشواهد التركيه داخل إطار مستطيل الشكل باللون الذهبي علي ارضيه خضراء اللون داكنه وباقي الاسطر الاخري عشر في بحور مستطيله متساويه. وفي المستطيل قبل الاخير كتب الخطاط (١٢٥٥) اعلي من (سنه) أما السطر الاخير فكتب الخطاط اليوم (٨) والشهر (ش) شعبان. والشاهد يخلو من الزخارف النباتية والهندسية .

الألقاب والوظائف التي وردت علي الشاهد :

- **مرحوم** : ينعت به للشخص المتوفي، وهذا اعرف سائدا بين المسلمين، حيث غالبا ما يذكر اسم الشخص المتوفي في الحديث أو الكتابه مسبقا بلفظ المرحوم أو المرحومه احتراما لقدر المتوفي وتبنيها للسامع أن

- الشخص موضوع الحديث ليس علي قيد الحياه، اضافه الي مافي ذلك من رغبه في ان يرحم الله الشخص المشار اليه (٣).
- **مغفور**: اسم مفعول من غفر، ينعت به المتوفي ويأتي بصيغه المغفور له، ويحمل الرجاء له بالمغفرة من الله عز وجل (٤).
- **ميرالاي**: لقب يحصل عليه من هو في وظيفة قائد في البحرية وهو أمير يحوز الرتبة العسكرية الخاصة بقياده جنود الالاي وهي رتبه بين القائمقام وأمير اللواء ويظفر صاحبها بلقب (عزتلو) أي صاحب العزهفي المكاتبات الرسميه وكانت من اسماء الرتب العسكريه في مصر وقد ذكرها الدسوقي في هذا السياق فوضعها بين ركبه القائمقام ورتبه اللواء وهي الان تعادل رتبه العميد(٥) وميرالاي: قائد أربعة طوابير (٦).
- مير**: أمير، قائد(٧) رئيس كتيبه (٨) الاي كتيبه ،ميرالاي في الترسانه رتبه تساوي العميد في الجيش وهي رتبه بحريه كبيره تعني قبطان بحري أو رئيس القباطنه.

الحواشي

١- عن خط الثلث أنظر: الياس بيطار:

البجديه الفينيقيه والخط العربي، ط، اولي دمشق ١٩٩٧م، ص٢٢٣٠، ص٢٢٤، كامل سلمان الجبوري: أصول الخط العربي، بيروت ط أولي ٢٠٠٠م، ص ١٣١-١٤١، حبيب الله فضائلي ترجمه د/محمود التونجي: أطلس الخط والخطوط-دمشق ١٩٩٣م، ص٢٢٧-٢٦٨، كامل سلمان الجبوري : المرجع السابق ص ١٣١-١٧٢

٢- Turk Ansiklo pedisi Cilt Xxvi, Ankara 1977, P:276.

" والباقي " الاسم التاسع والتسعون من اسماء الله الحسني وهي تعني هو الذي يبقي .

٣- جاد ، النقوش الشاهديه، ص ١٤٥ .

٤- جاد ، النقوش الشاهديه، ص ١٤٧ .

٥- أكمل الدين إحسان أوغلي، صالح سعداوي صالح. الثقافة التركية في مصر جوانب من التفاعل الحضاري

ص ٤٩٦،

٦- محمد علي الانسي: الدراري اللامعات ، في منتخبات اللغات ، بيروت . ص ٥١٤

- ٧- حسين مجيب المصري: المعجم الفارسي العربي الجامع، الانجلو المصريه ١٩٨٣م. ص ٤٤٥
- ٨- آلاي: الموكب. يوسف أفندي حسني: الايضاحات الوحنة في قواعد اللغه العثمانية ، ط ثانيه ، بيروت ١٨٨٥م ، ص ٢٨٢
- ٩- توجد شواهد قبور ترجع الي ما قبل العصر الطولوني بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره استخدم في زخرفتها فرع نباتي يخرج منه أوراق نباتيه ثلاثيه ووجدت هذه الزخرفه تزين شاهد قبر من سوهاج من القرن ٩/٥٣م .
- أنظر: آمال العمري زخارف شواهد القبور الاسلاميه قبل العصر الطولوني مجموعه متحف الفن الاسلامي بالقاهره، حويله هيئه الاثار المصريه " البحوث والوثائق الاسلاميه ٤" القاهره ١٩٨٦م ص ٦٠، ٦٦ ج محمد عبد الستار عثمان: ملامح عربيهفي شواهد قبور مصريه (دراسه من خلال نشر تسعه شواهد قبور في سوهاج) مجله مستخرجه من مجله كليه الاداب بسوهاج جامعه اسيوط العدد ١٦، يونيو ١٩٩٤م، ص ١٣٣، لوحه ١، شكل ١،٢ : كما وجدت الزخرفه النباتيه ذات الثلاثه فصوص في المدات الافقيه في بعض الحروف في كتابات شاهد من ق ٩/٥٤، ٣، ١٠م .

(الخاتمة)

نخلص من هذه الدراسة بعده حقائق نذكر منها الآتي:

- ١- تنوعت خطوط الكتابات علي شواهد القبور الاسلاميه موضوع الدراسه مابين الخط الثلث والخط الكوفي البسيط والكوفي المورق .
- ٢- من مظاهر تأثير اللغة التركيه علي اللغة العربيه في مصر أن الشواهد المكتوبه باللغه العربيه تضم كلمه (روحيجون فاتحه) وتعني الفاتحة لروحه .
- ٣- تنوعت اللغه التي كتبت بها الشواهد مابين اللغه العربيه واللغه التركيه .
- ٤- ضمت بعض الشواهد العربيه علي عبارات التوحيد (لا اله الا الله) والصلاة علي سيدنا محمد (صلي الله عليه وسلم) بالاضافه الي بعض الايات القرآنيه مثل (كل من عليها فان) .
- ٥- تنوعت شواهد القبور الاسلاميه داخل المخزن المتحف بالاشمونين بالمنيا عبر عصور وازمنه مختلفه منها العباسي والفاطمي والعثماني وعصر اسره محمد علي باشا .
- ٦- تضم بعض الشواهد التركيه مجموعه من الألقاب والوظائف مثل: (أفندي-باشا-بك-حضرة-أغا-هانم-أفندينا-الميرالاي-القاضي-الخازن دار-المدرس-الشيخ) .
- ٧- بعض نصوص الشواهد التركيه نظمت علي هيئه شعر أو نثر .

- ٨- نص السطر الاول من الشواهد اما ان يكون (هو الباقي) أو (هو الخلاق الباقي) مثل الشواهد التركييه عموما .
- ٩- إما نص السطر الاول في الشواهد العربيه تنوعت ما بين البسمله (بسم الله الرحمن الرحيم) أو (هذا قبر) أو (هذا قبر المتوفي) .
- ١٠- زينت بعض شواهد القبور والتراكيب بزخارف نباتيه وهندسيه وكتابه بعضها باللون الذهبي والبعض الاخر باللون الازرق والاخضر والاحمر والبنّي .
- ١١- اختلفت أغطيت الرؤوس فوق الشواهد التركييه للرجال عن النساء فأغطيه رؤوس الرجال عمائم اختلفت شكل لفاقتها بعضها عن بعض الاخر . أما أغطيه رؤوس الفتيات والنساء فتأخذ اما شكل طربوش عثماني أو تأخذ شكل رأسي يتدلي منها خصلات الشعر .
- ١٢- يضم البحث أشكال عديدة للشواهد الاسلاميه العربيه والتركيه منها ذو الشكل المستطيل والمربع والاسطواني والبيضاوي والمضلع ذات ستة أضلاع وثمانية أضلاع ومنها المسطح من الأمام والنصف مستدير من الخلف .
- ١٣- تنوعت المواد الخام المصنوعه منها الشواهد الاسلاميه وتراكيب القبور موضوع الدراسة ما بين الرخام بألوانه وأنواعه المختلفه وبين الحجر الجيري .
- ١٤- إبراز القيمة الأساسيه لهذه الشواهد وقيمتها الزخرفيه والفنيه .
- ١٥- التعرف علي معلومات عن الأسماء والألقاب المختلفه التي تكتب علي الشواهد .
- ١٦- تمدنا دراسة هذه الشواهد بالكثير من المعلومات عن تاريخ هؤلاء الأشخاص وجوانب من حياتهم وتاريخ وفاتهم .